

# تفسير القرطبي {سورة البقرة} 91{{ 42}} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:00:00](#)

خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم ثم توليتهم من بعد ذلك ورحمته لكم من الخاسرين الحمد لله الذي انزل الينا اشمل الكتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس - [00:00:45](#)

على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين في هذه الايات ان الذي يستقيم - [00:01:38](#)

ويؤمن بالله ويعمل صالحا يدخل الجنة ولذلك قال جل وعلا ان الذين امنوا اختلف العلماء فيها لاجل قوله في اخر الاية من امن بالله العمل المقصود بها المنافقون ان الذين قالوا انهم مؤمنون والذين قالوا انهم نصارى والذين قالوا انهم يهود والذين قالوا انهم صابرون - [00:01:57](#)

هؤلاء جميعا من كان منهم صادقا وامن الايمان المطلوب شرعا ينال الجزاء لانه في هناك حقائق هي التي سيجازي بها الرب اذا الذي يظهر ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابحين هؤلاء جميعا من استقام منهم على الدين بعد مجيء محمد صلى الله عليه وسلم - [00:02:24](#)

وبعثته من امن على ايمانه باعماله الصالحة هذا ينال ايش للدرجة وينجو من النار ويدخل الجنة وهذا يدل على ان العمل لا يقبل الا اذا كان صاحبه مؤمنا ولا يكون صالحا - [00:02:49](#)

الا اذا كان متابعا فيه ويتضمن ذلك ماذا الاخلاص اي عمل لا يقبل الا بثلاثة شهور الشرط الاول الايمان لان الغير مؤمن لو يعمل يجازى بك في الدنيا ويوم القيامة لا يجد - [00:03:12](#)

نعم من يشرك بالله وقد حبط عمله الامر الثاني هو الاخلاص لان العمل الذي يكون لغير الله لا يقبل الامر الثالث المتابعة من عمل عملا ليس عليه امرنا ما ورد - [00:03:31](#)

لذلك اذا كان الشخص متعلما يستطيع ان يكسب كثير من الاجر بعناء قليل لانه العلم يسبب الترشييد في الحسرات. بخلاف الانسان اذا كان غير متعلم فان ذلك يسبب له التعب من غير ايش - [00:03:52](#)

من غير ان ينال الادب. اذا يقول جل وعلا ان الذين امنوا ان قلنا انها حرف توكيد من النواسخ. الذين جمع الذي اه اسم موصول امنوا دخلوا في الاسلام المسلمون. والذين هادوا اليهود - [00:04:10](#)

والنصارى معروفون. والصابئون هؤلاء جماعة اختلفوا فيهم زرقا من المجوس وقيل زرقا من النصارى وقيل هم جمعوا مذهبهم بين المذاهب لا هؤلاء قيل انهم وقيل انهم اخيرا تنفروا. وقيل هم ناس اخذوا من كل مذهب - [00:04:32](#)

جزء اذا الله يخبر على ان كل الفرق الموجودة من استقام منها على الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم يقبل منه وهذا اندر لانه لما يعني على اليهود يعني بين ايضا ان المذاهب الاخرى اي واحد يعمل منها خطأ التوبة مفتوحة - [00:05:00](#)

على اظهار لكرم الله تعالى ولان اي انسان واي دين صاحبه اتبع هذا الدين قبل منه وله اجره. اذا يقول جل وعلا ان الذين امنوا سواء

قلنا انهم المنافقون او انهم المسلمون. والذين هادوا معروفين - [00:05:23](#)

هذه الفرقة ليقال لليهود لانهم قالوا انا هدنا اليك او انهم من ابناء يهودا او يهودا والنصارى هم اصحاب عيسى لان امه ولدت في

ناصره واصبحوا ينسبون اليها او انهم ناصروا عصاما انصاري الى - [00:05:41](#)

الله والصابئون هؤلاء الذين يعبدون الكواكب واصل الصلاة عندهم الخروج من دين لا دين. هذا عند العرب ولذلك ثمامة ابن ااثام لما

اخذته السرية قبل الفتح وربطوه بسارية من سواري المسجد - [00:05:58](#)

ثلاثة ايام بعدين منع عليه اعلن اسلامه فقالوا انا كنت نويت اني اعتمر؟ قال له اعتمر فلما ذهب الى مكة قال له اهل مكة نمنعك من الطواف من لانك قال ما صبأت ولكن اسلمت واذا منعموني من الطواف لا تأتيكم ميرا من اليمامة. نمنع الحبوب ان تأتيكم من هنا -

[00:06:19](#)

ولذلك كان هذا قبل عام الوفود فحط البخاري له في في عام الوفود هو من التجاوز لان الاسلام ثمامة كان قبل فتح مكة لانهم

توعدوا انهم يمنعوه من المال من الطواف. اذا محل الشاهد قالوا صبأت - [00:06:45](#)

وكانوا يقولوا للمسلمين الصابئة لانهم خرجوا من دين الذين كانوا عليه. اذا لان هؤلاء الصابئة اما انهم كانوا مجوس فخرجوا او

فخرجوا او انهم لفقوا بين هذه الملاههم مذهب اذا هؤلاء المذاهب - [00:07:01](#)

اي واحد منهم يؤمن بالله وببهاهن على ايمانه بالعمل الصالحات فله اجره عند ربه لذلك لا يقبل الا الامام الصحيح. ولا يقبل الا العمل

الواقعي ينبغي للانسان ان يتنبه ويحاول ان يخلص في عمله حتى يرى الاجر كامله - [00:07:18](#)

ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين هؤلاء جميعا من امن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم فيما

يقدمون عليه في القبور ولا هم يحزنون على ما خلفوا ورائهم من الاموال ومن الاهل لما يرون - [00:07:41](#)

من كرم الله ومن النعم التي يجدونها لان الانسان اذا قدم على القبر ووجد النعم عنده فلا يحزن فلا يخاف ولا يحزن على ما فاته من

امواله واهله نتيجة لما وجد من ما لا من النعم - [00:08:02](#)

بخلاف عيادا بالله تعالى الذين لم يؤمنوا وماتوا وهم على المعاصي وعلى الانحراف فانهم اذا قدموا يخافون واذا نظروا يحزنون

لانهم ولذلك الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر المسلم سجن الدنيا - [00:08:20](#)

اذا راح للقبر يفتح له نافذة للجنة ويوسع له فيه. ولذلك يقال ان الكافر يقول ربي لا تقم الساعة. ربي لا تقم الساعة قالوا لبثنا يوما او

بعض يوم فاسأل العادين. قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم - [00:08:45](#)

تعلمون هل حسبتم ان ما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون؟ فتعالى الله الملك الحق ولذلك بين ان من اسباب دخول جهنم السخرية

من صالح المؤمنين وضعاف المسلمين انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وارحمنا وانت خير الراحمين

فاتخذتموه سخرى - [00:09:04](#)

حتى انساكم اثري وكنتم منهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون. بعدين قال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون يعني ذلك

اخطر شيء عدم الانتباه والاستهزاء بضعاف المسلمين والسخرية منهم وعدم المبالاة - [00:09:29](#)

هذا مشكل اذا الله يخبر ان كل الفعل الموجودة اذا امنت وعملت الصالحة هي تفوز ولها الجنة ولذا ما نقرأ آيات من القرآن الا وجدت

مسح الباب للتوبة والاستغفار. توبوا الى بارئكم. توبوا - [00:09:50](#)

وانيبوا الى ربكم ان الله يغفر الذنوب جميعا وانيبوا الى ربكم واسلموا له. فالله يفتح اه يعني الابواب لخلقه ان يتوبوا ويخوف

ويخوف من عدم التوبة تخوف من الخسارة قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم - [00:10:11](#)

يوم القيامة الا ذلك هو الخسران المبين. لهم من فوقهم غلل من النار ومن تحتهم غلل. ذلك يخوف الله به عباده. يا عباد والذين

اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانا بوا الى الله لهم البشرى - [00:10:31](#)

بعدين بين الموارد التي تأتيك منها الخير فيشر عبادي الذين يستمعون القول. اهم شيء الاستماع بداية الهداية وبداية النفع ان تعطي

الوقت تستمع اما الذي لا يعطي وقت للاستماع من اين تأتيه الهداية - [00:10:48](#)

الى سماع الخطيب قال الحمد لله يخرج من المسجد اذا سمع القارئ يقرأ يمشي ينشغل. طيب اذا لم يعطي الشخص وقت للاستماع من اين تأتية الهداية يستمعون القول واذا سمعوه ما لا يكون - [00:11:05](#)

يفهمون ويتدبرون فبعد ذلك يتبعون احسن القول هؤلاء ما صفاتهم الذين هداهم الله وهم اولو الالباب اولو العقول. يفهم من دليل الخطاب انك فبشر عبادي الذين لا يستمعون القول ولا يتبعون احسنه اولئك الذين - [00:11:21](#)

اظلمهم الله واولئك هم الذين لا عقول لهم هذا يفهم من دليل الخطاب. الذين لا يستمعون ولا يتبعون الحسد. هؤلاء لا عقول لهم واضلمهم الله واطهر شيء ان يكون الانسان يعمل الاعمال ولا يتوب يظن انها طيبة - [00:11:43](#)

الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا عيادا بالله وهذا يكون بسبب ماذا؟ سبب هذا ما هو الجهل والتعبد على غير علم لان الانسان اذا تعبد على غير علم جاءه الشيطان - [00:12:04](#)

وادخلوا الرباء وادخلوا العجب وادخلوا البدع اخطر شيء ان يقوم المسلم بالعبادة على غير علم ينبغي للانسان اي عبادة يريد ان يعملها ان يكون عارف حكمه هذا واجب هذا مندوب هذا مسنون - [00:12:22](#)

هذا حرام هذا مكروه هذا مباح اي عبادة تريد ان تعرفها تكون عارف مقدارها وتكون على بصيرة منها واذا اردت ان تعملها تستجمع ماذا؟ تستجمع النية لان العمل الذي لا نية له لا تأخذه. انما الاعمال - [00:12:46](#)

من صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه لكن اذا اردت ان تصلي ركعتين لا تحدث بهما نفسك. من الصعب ان تسلم لك ركعتين لان الشيطان يقول لك تذكر كذا افعل كذا. ما يخليك تنتبه - [00:13:04](#)

فلهم اجرهم عند ربهم يوم القيامة ولا خوف عليهم فيما يقدمون له ولا هم يحزنون على ما فاتهم. طيب بعد هذا ثم بين نعمه على بني اسرائيل وكان هذه الآية جاءت ببيان - [00:13:24](#)

التوبة للجميع معترضة بين النعم التي لبني اسرائيل واذكر اخذنا ميثاقكم على ان تؤمنوا وتعملوا بالكتب التي دعتكم. ورفعنا فوقكم الطور الجبل وقلنا لهم خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه - [00:13:38](#)

لعلكم تتقون كما قال في سورة الاعراف وان نتقن الجبل فوقهم وظنوا انه واقع بهم وقلنا لهم خذوا ماذنكم. لذلك هم الان لا يسجدوا الا هكذا لما رفع جبريل الجبل فوقهم خافوا فسجدوا السجود اعوج ينظر اهل الجبل يسقط عليهم ولا يسقط - [00:13:59](#)

لذلك هم يسجدون على الطرف لان الله لما رفع الجبل شافوا الجد عند ذلك سجدوا اذا هذا الاسلوب اليهود الله يغدق عليهم من النعم ويرسل لهم الرسل ويكفر فيهم الانبياء وينزل عليهم المنة والسلوى والغمام ويفلق لهم البحر ويغرق اعدائهم - [00:14:19](#)

ومع ذلك كل ما جاءتهم نعمة يقابلوها بالكفرة لذلك اليهود قوم به كلما اوقدوا نارا للحرب كلما عهدوا عهدا فريق منهم ولكن الله لهم بالمرصاد ونحن اكبر شيء نعالج به اعدائنا ما هو يا شباب - [00:14:42](#)

ما هو اكبر شيء نعالج به اعدائنا القدوة القراءة العلم العمل تجنب المعاصي الدعاء زيدونا اه ارفع الصوت التمسك بالكتابة الاعداد الائتلاف القدوة الحسنة كل هذا تقريبا يتداخل لكن اقوى ما ما تغلب به عدونا تقوى الله - [00:15:07](#)

لا يوجد شيء اقوى للمسلم من تقوى الله فاذا اتقينا الله وعملنا بطاعة الله ومن طاعة الله الاعداد. ومن طاعة الله العمل ومن طاعة الله التمسك. ومن طاعة الله البعد عن المعاصي. كل هذا داخل ايش - [00:15:36](#)

ايوه في الاستقامة لا يوجد شيء يغلب به يغلب به المسلم اعداءه من ان يستقيم. لذلك اذا عصا فيك العبد ربه فاطع ربك فيه اذا عصى فيك العبد انت اطع الله فيه - [00:15:51](#)

فلا تظلمهم ولا تحب له الا الخير. ولا تحاول ان تعمل له اشياء ويجوز لك ان تأخذ حقه منه بقدره. وان تعفو افضل العفو افضل لكن اخذ الحق جائز. وجزاء سيئة سيئة - [00:16:13](#)

انما السبيل على الذين يظلمون الناس. نعم. لكن هذا الدين دين عجيب. ما رأيت شيئا انفع للمسلمين. ولا انجح له ولا اكثر كبتا لاعداء ولا يجعله ينجح في حياته من التقوى. ومن يتق الله قال ابن اسحاق منفذا من كل ضيق. لا يمكن للمتقي الا الله ينجيه - [00:16:30](#)

ولذلك لما بكى ابو بكر رضى الله عنه وهم في الغار قال له ما ظنك باثنين ايش ثالثهم لا تحزن ان الله معنا قال العلماء لو جاء اهل

الارض لذلك الغار لم يستطيعوا ان ينالوا منه. لان الله قال فانزل الله سكينته عليه واجده بجنوده - [00:16:54](#)

جاءوا الملائكة وحفوا بالغار لو جاء اهل الارض ما يمكن ولذلك الصحابي الذي قرب منهم وهو ايامه في الجاهلية وهو سقاء ساخت قوائم فرسه من هو هذا؟ سراقه ابن مالك قال لعلكم دعوتكم علي - [00:17:16](#)

لكم علي ان نرد عنكم فادعوا الله ان يرفع. فساخت قوائم في محل ما فيه شيء لما قرب منه فلما رأى الناس قال لهم كفيتمكم لا يوجد احد في هذه الجهة. قالوا ووفى لنا - [00:17:35](#)

وانما جعل يدخل الغار ويأخذ عبدالله ابن لوريقت الديني ويمشي في الطريق ويمر بخيمة ام معبد ويبيت في الطريق هذه الايام كلها للاخذ بما لا الاخذ بالاسباب والا كان يمكن يأتيه البراق او يأتيه اي شيء او الريح وتجيبه - [00:17:48](#)

يمكن كان يطبق عليهم الاخشيين لكن الله لما خلقنا واوجد لنا هذا الدين جعلنا نقوم بالاسباب. الم نجعل له عينين ولسانا وشفيتين وهذيانا من يعمل صالحا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا - [00:18:07](#)

ومن يعمل مثقال ذرة ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. هذا الله عمله. ولذلك نحن الان اهم شيء نقوم به انا نجتهد في القدوة ونظهر للناس جمال الدين في حياتنا. الدين ما هو كلام - [00:18:23](#)

الدين عقد عقد عقد بيننا وبين الله اوفوا بعهد عهد او فوضى عهدي اوفي بعهدكم. يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقول. هذه عقود وعهود وراها جنة ونار وفنائح وعز. اذا ينبغي لنا ان نتنبه - [00:18:43](#)

لان الانسان الذي لا يتنبه اليوم بكرة ويوضع في القبر فاذا هو كل الامور ملخبطة. الصلاة ما انتبه له. الطهارة ما نتنبه لها. الصوم ما نتنبه له. الزكاة ما الحج ما انتبه له الواجبات العينية. طيب وبعدين ما في رجوع انك تقدر ترجع وتتوب - [00:19:04](#)

فينبغي لنا ان نعرف ديننا ونعمل لديننا ولا نكون اه يعني نخاف اذا اظهرنا ديننا نحن عبيد لله والله اخلقنا وكرمنا واغدق علينا النعم فلا بد ان نشكر هذه النعم لآظهارها في حياتنا - [00:19:22](#)

اذا قيل لي اي شيء حرام اقول هذا حرام ما اقدر اعمله سواء طلب مني ولدي او صديقي او جاري الحرام يحرق ويضحك ولا يترك العبد شيئاً لله الا الله وعوضه عنه - [00:19:40](#)

لا يمكن تترك شيء لله الا الله عوضك. لان الله يقول ان الله لا يضيع اجرى من احسن عملا ويقول ولينصرن الله اذا لم لا كل واحد منا يكون قدوة حسنة؟ قل يا الله يقول ومن احسن قولا - [00:19:57](#)

دعا الى الله وعمل الدعوة معها العمل لانك اذا كنت تقول للناس صلوا وانت تنام في البيت. هذا لعب هذا وقلنا تصدق وانت فلوسك يعني مشكلة ما تتصدق يقول للناس لا تغتاب وانت تغتاب - [00:20:14](#)

حتى في واحد خطيب يعني يقول تكلم عن الصدقة وكان بيته قريب من من المسجد فاهل البيت اصابته خشية واخذوا ما في البيت يتصدقوا به. قال له ما انا اقول هذا عشانهم يتصدقوا علينا ما هو نحن ما هو عشان - [00:20:30](#)

نحن نعطيهم ايش هذا هذي مشكلة هذي المشكلة اذا كان الانسان يعني ينبغي للمسلم ان يخاف الله وما اريد ان اخالفكم اهم شيء القدوة اذا ممن دعا الى الله وعمل صالحا - [00:20:44](#)

دعا الى الله وبرهنة بالعمل الصالح. لانه بدون العمل لا ندري. ولذلك قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات. وقال هنا وعملوا الصالحات في العمل هو برهان الصدق لذلك الانسان يدعي وهو لا يعمل ما هو صادق. فالعمل هو الذي يبرهن على هذا - [00:21:03](#)

وقال انني يعني يعتز بالاسلام وقال انني من المسلمين. انا من المسلمين نعتز بديني ولا نكون اذا كنت على مستقيم اذا سخرنا مني الاخرين هذا خطر عليهم وانا لا يضرني. هل اذا سخر مني شخص اني انا مستقيم؟ هل هذا يضرني - [00:21:25](#)

ولذلك قال ان تسخرنا منا نوح لما قال لقومه رب لا تذر على الارض من الكافرين قالوا اعمل السفينة فصاروا قالوا كنت نبيا بعد ان كنت نبيا صرت ايش؟ وبدأوا يسخرنا منه - [00:21:50](#)

وعامل السفينة قال لولده تعال. قال له لا انا رايح الجبل. قال له ما ينفعك الجبل. لا عاصم اليوم من امر الله وبعدين غرقوا هذا في وان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا - [00:22:06](#)

واذا مروا بهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا واذا رأهم قالوا ان هؤلاء لضالون وما ارسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل هو من الكفار وما كانوا يفعلون - [00:22:22](#)

والله لا عذر لنا اذا هذا الدين يحتاج منا الى اجتهاد يحتاج منا الى عمل يحتاج منا الى مكابدة لان النفس والشيطان والدنيا والناس معوقات والانسان خلق ضعيفا والنفس امارة بالسوء. والشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء - [00:22:39](#)

فينبغي ان نجتهد ومن اهم ما يعيننا ان نعرف الطيبين ونتعاون معهم اهم شيء معرفة الطيبين لا يوجد شيء انفس في هذه الدنيا من معرفة الاخيار كمنزول ولذلك ماذا يقول الشافعي - [00:23:02](#)

يقول واحسن الى الاحرار فاستعبد قلوبهم فخير تجارات الاحرار اكتسابها ولا ان يعادي عاقلا خير له من ان يكون له صديق احمق. فاربأ بنفسك ان تصادق احمقا. ان الصديق على الصديق مصدق - [00:23:23](#)

انفع ما ينفع الانسان مصاحبة الاخيار لذلك الله يقول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. طيب كيف نكون مع الصادقين اذا لم اعرفهم ينبغي ان نبحث عن الصادقين ونصادقهم - [00:23:42](#)

سيعينك في العقل وفي العبادة وفي دنياك وينصح لك ويوجهوك. واذا حزنت يزيل عنك الحزن. واذا مرضت يساعدك واذا افتقرت يؤسوك فلا يوجد مثل الصادقين ولذلك الصديق الصادق كان عندك حرس - [00:23:57](#)

مطمئن انك لا تفضح وانك ينصح لك وانك اذا غفلت تنبه واذا اخطأت يبين لك ولا يرفع عنك الاخير فلا يوجد مثلش الصادقين. فلذلك نحن ينبغي ان نعرف الصادقين ونتعاون معهم. وثقوا تماما اننا لو عملنا - [00:24:16](#)

بما علمنا الله يسامحنا فيما لم نعلم لو عملنا بعلمنا الله يسامحنا فيما جهلنا. من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هدهم - [00:24:34](#)

حتى يبين لهم ما يتقون ينبغي لنا ان يعني نكون في القدوة نحاول ان ننتبه لديننا ولامتنا وان نقدم ما نستطيع ونكرم اهل الارض. الطيب نكرمه لطيبه والباطل نكرمه لازالة البطالة عنه. فطالما استعبد الانسان - [00:24:49](#)

احسانك نرجو الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه. وان يجعلنا جميعا من المتقين انه خير مسؤول والقادر على ذلك. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:25:08](#)